ليالي القاهرة

# بين الشاعر والريح

للدكتور إبرهيم ناجي

الشاعر :

لَسْتُ أَنْسَى أَبَدًا سَاعَةً فِي الْعُمُرِ
تَحْتَ رِيحٍ صَفَّقَتْ لِارْتِقَاصِ الْمَطَرِ ! !
نَوَّحَتْ لِلذِّكْرِ وَشَكَتْ لِلْقَمَرِ
وَإِذَا مَا طَرِبَتْ عَرْبَدَتْ فِي الشَّجَرِ

* * *

هَاكَ مَا قَدْ صَبَّتِ الرِّيـ ـحُ بِأُذْنِ الشَّاعِرِ
وَهْيَ تَغْرِي الْقَلْبَ إِغْرَا ءَ النَّصِيحِ الْفَاجِرِ

الريح :

أَوَ كُلُّ الْحُبِّ فِي رَأْ يِكَ غُفْرَانٌ وَصَفْحُ
أَيُّهَا الشَّاعِرُ تَغْفُو تَذْكُرُ الْعَهْدَ وَتَصْحُو
وَإِذَا مَا التَّامُ جُرْحٌ جَدَّ بِالتَّذْكَارِ جُرْحُ
فَتَعَلَّمْ كَيْفَ تَنْسَى وَتَعَلَّمْ كَيْفَ تَمْحُو

* * *

هَاكَ فَانْظُرْ عَدَدَ الرَّمْـ ـلِ قُلُوبًا وَنِسَاءْ
فَتَخَيَّرْ مَا تَشَاءْ ذَهَبَ الْعُمْرُ هَبَاءْ
ضَلَّ فِي الْأَرْضِ الَّذِي يَنْـ ـشُدُ أَبْنَاءَ السَّمَاءْ
أَيُّ رُوحَانِيَّةٍ تُسْـ ـصَرُ مِنْ طِينٍ وَمَاءْ

الشاعر :

أَيُّهَا الرِّيحُ أَجَلْ لَكِنَّمَا هِيَ حُبِّي وَتَعَلَّاتِي وَيَأْسِي
هِيَ فِي الْغَيْبِ لِقَلْبِي خُلِقَتْ
أَشْرَقَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْرِقَ شَمْسِي
فَعَلَى تَذْكَارِهَا أَطْبَقْتُ عَيْنِي وَعَلَى مَوْعِدِهَا وَسَّدْتُ رَأْسِي

* * *

يَا لَهَا مِنْ صَيْحَةٍ مَا بَعَثَتْ عِنْدَهُ غَيْرَ أَلِيمِ الذِّكْرِ
أَرِقَتْ فِي جَنْبِهِ فَاسْتَيْقَظَتْ كَبَقَايَا خِنْجَرٍ مُنْكَسِرِ
لَمَعَ النَّهْرُ وَنَادَاهُ لَهُ فَمَشَى مُنْحَدِرًا لِلنَّهَرِ
نَاضِبَ الزَّادِ وَمَا مِنْ سَفَرٍ دُونَ زَادٍ غَيْرُ هَذَا السَّفَرِ

الشاعر :

يَا حَبِيبِي كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءْ مَا بِأَيْدِينَا خُلِقْنَا تُعَسَاءْ
رُبَّمَا تَجْمَعُنَا أَقْدَارُنَا ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَ مَا عَزَّ اللِّقَاءْ
فَإِذَا أَنْكَرَ خِلٌّ خِلَّهُ وَتَلَاقَيْنَا لِقَاءَ الْغُرَبَاءْ
وَمَشَى كُلٌّ إِلَى غَايَتِهِ لَا تَقُلْ شَيْئًا وَقُلْ لِي الْحَظُّ شَاءْ

ابرهيم ناجي

# صرخة ! !

للأديب عبد الرحمن الخميسي

عَلَامَ أَضْحَكُ وَالْآفَاقُ بَاكِيَةٌ وَالشَّمْسُ تَحْجُبُهَا الْأَنْوَاءُ وَالظُّلَمُ
وَالرِّيحُ قَدْ دَمْدَمَتْ فِي السَّهْلِ فَاخْتَنَقَتْ
بِهَا الْأَزَاهِرُ صَرْعَى وَهْيَ تَبْتَسِمُ
وَالسَّيْلُ يَجْرُفُ مَنْ يَلْقَاهُ مُؤْتَلِقًا حَيًّا وَيَتْرُكُ مَنْ أَحْرَى بِهِ الْعَدَمُ
وَالنَّارُ تَأْكُلُ مَا اخْضَرَّتْ مَنَابِتُهُ أَمَّا الْهَشِيمُ فَتُبْقِي عُمْرَهُ الرِّمَمُ
عَلَامَ أَضْحَكُ يَا رَبَّاهُ مِنْ زَمَنِي ؟ وَشَاطِئِي فَوْقَهُ الْأَهْوَالُ تَرْتَطِمُ !
لَكِنَّهَا ضَحْكَةُ الْبُرْكَانِ قَاذِفَةً مِنْ قَلْبِيَ النَّارَ أَذْكَى أَصْلَهَا الْأَلَمُ
إِنِّي أَقُولُ لِهَذَا الدَّهْرِ فِي صَلَفٍ : إِشْرَبْ دِمَائِي وَاعْمَلْ أَيُّهَا النَّهِمُ !
وَخُذْ فُؤَادِي فَهَذَا فُؤَادِي فِي يَدِي قَلِقٌ وَاشْبَعْ فَهِيهَاتَ يَشْفِي مُهْجَتِي السَّأَمُ
هَيْهَاتَ تَبْلُغُ إِذْلَالِي وَتُخْضِعُنِي إِنِّي عَتِيٌّ قَوِيٌّ ثَائِرٌ بَرِمُ !
وَإِنْ تَمَزَّقَ ضُلُوعِي مِنْكَ صَائِبَةٌ فَفِي فَمِي مِنْ جِرَاحِي بَسْمَةٌ وَدَمُ !

عبد الرحمن الخميسي